

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرقية الشرعية الثابتة وتجاوزات بعض الرقاة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وبعد، نؤمن بأن الإنسان قد يمرض بالعين أو السحر ونؤمن بأن الرقية الصحيحة تنفع بإذن الله عز وجل، والقرآن الكريم منهج كامل للحياة وفيه شفاء عام للعالمين وهو بركة ورحمة وقد قال الله عز وجل [قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ] سورة فصلت آية ٤٤ ، ومنه آيات مخصوصة قررها رسول الله ﷺ فيها شفاء الروح والجسد بإذن الله عز وجل والبعض الآخر من القرآن يعالج مسائل في الإيمان والدعوة والفقهاء والاقتصاد والاجتماع والطب والصحة والإدارة ومسائل أخرى كثيرة وقد قال الله عز وجل: [وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا] سورة الإسراء (٨٢) ومن للتبعيض كما في قوله تعالى [وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ...] فالقرآن كله شفاء ويقرأ كله ويستشفأ به كله ومنه آيات محددة لشفاء الروح والجسد ورد بها الدليل من رسول الله ﷺ وما لم يأتي به الدليل الصحيح ويخصه الشرع فلا يخصصه الناس بعواظهم ليشتروا بآيات الله ثمنا قليلاً ، ومما جاء به الدليل عن رسول الله ﷺ :

الآيات القرآنية الثابتة عن رسول الله ﷺ بأنها رقية :

١- سورة الفاتحة : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٣ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٥ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ٧ ﴾ .

٢- سورة البقرة كاملة .

٣- آية الكرسي : ﴿ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٣٥٥﴾ سورة البقرة (٢٥٥)

٤- آخر آيتين من سورة البقرة : ﴿ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكَاتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نَفِرُ بَيْنَ يَدَيْهِ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٣٨٥﴾ لَا يَكْفُرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٣٨٦﴾ البقرة: ٢٨٥ - ٢٨٦

٥- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ١ اللَّهُ الصَّمَدُ ٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ٣ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ٤ ﴾ سورة الإخلاص: ١ - ٤

٦- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ٢ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ٣ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ٤ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥ ﴾ سورة الفلق: ١ - ٥

٧- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ١ مَلِكِ النَّاسِ ٢ إِلَهِ النَّاسِ ٣ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ٤ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ٥ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ٦ ﴾ سورة الناس: ١ - ٦

من الرقى الشرعية الواردة في الحديث النبوي :

- ١ - (اللهم رب الناس أذهب البأس واشف أنت الشايف لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً) رواه البخاري ومسلم
- ٢ - (أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة) رواه البخاري
- ٣ - (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق) رواه مسلم
- ٤ - (أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون) رواه الترمذي
- ٥ - (أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وبرا وذرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الأرض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق إلا طارق يطرق بخير، يا رحمن) رواه أحمد وابن السني
- ٦ - (بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ومن كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، بسم الله أرقيك) رواه مسلم .
- ٧ - (أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك) (سبع مرات) رواه الترمذي وأبو داود
- ٩ - يضع المريض يده علي الذي يؤلمه من جسده ويقول (بسم الله) ثلاث مرات ويقول (أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر) (سبع مرات) رواه مسلم .

تجاوزات وأخطاء بعض الرقاة:

- ١- ضرب المريض بالعصى بحجة أنه يضرب الشيطان .
 - ٢- الخلوة بالنساء الأجانب .
 - ٣- وضع اليد على رأس المرأة الأجنبية أثناء القراءة وملامسة جسدها .
 - ٤- وخز المريض بالإبر .
 - ٥- الخنق ، (وأعرف أحد الرقاة خنق مريضاً فمات المريض) .
 - ٦- الصعق بالكهرباء .
 - ٧- القراءة داخل أذن المريض وبصوت مرتفع .
 - ٨- عدم سؤال المريض هل يصلي أو لا وكيف علاقته بالله تعالى .
 - ٩- إخبار المريض بأنه مسحور أو معيون وهذا من علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله عز وجل، وليس كل من ظهرت عليه بعض العلامات بأنه مسحور أو معيون فالبعض من الناس قد يكون مرضه عضوي وبسبب حسي مثل قلة النوم أو الأكل أو التنفس أو مشاكل عائلية أو مادية .
 - ١٠- قراءة آيات من القرآن الكريم تكرر فيها كلمة [السحر] ولا يوجد دليل لتخصيص تلك الآية التي فيها كلمة [السحر] على أن فيها شفاء للروح أو البدن وهذا يجعل المريض يزداد وهماً بأنه مسحور أو معيون ويبدأ يتردد على الرقاة ، ومثال ذلك قراءتهم الآيات التالية :
- [وَأَتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ الْمَلَكِينَ يَبَايِلُ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ(١٠٢)] سورة البقرة

[وَقَالَ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَكْبَرُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَمَا يَفْعَلُ بِهِ إِلَهِي وَمَا يُعَلِّمُهُ هَذَا وَلَئِن يَأْتِنِي بِهِ مِثْلُ آلِهَتِهِمْ لَأُعَذِّبَنَّهُمْ وَلَيُلَاقِينَ فِي الآخِرَةِ مَذَلَّةً] (٧٩) فَلَمَّا جَاءَ السِّحْرَةَ قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْفُونَ (٨٠) فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١)] سورة يونس

[قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوْلَ مَنْ أَلْقَى (٦٥) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى (٦٦) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى (٦٧) فَلَمَّا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى (٦٨) وَأَلْقَ مَا فِي يَمِينِكَ تَتَقَفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى (٦٩)] سورة طه

وكذلك قراءتهم سورة الصافات لتخويف المريض بالآيات التي عن الحشر والنار مما يجعل المريض يزداد خوفاً وينهار نفسياً ويبدأ في البكاء وذلك عكس الطريقة المثلى في علاج المريض فالواجب أن تجعله يطمأن وتطيب نفسه بقضاء الله وقدره، ولقد زار رسول الله ﷺ مريضاً فقال له [لا بأس، طهور إن شاء الله]، وكذلك الطبيب المخلص إذا عرف أن المريض الذي أمامه يعاني من مرض خطير في القلب فلا يقول له في البداية ومن أول زيارة أن مرضه في القلب وأنه خطير وإلا مات المريض خوفاً وفرحاً إنما يقول له الأمر بسيط والحمد لله على كل حال وأنت بخير ولكن نعمل لك فحوصات ونسأل الله لك العافية، ثم يخبره بالتدرج بعد أن يرى كل الفحوصات والتحليلات ويتأكد من نوع مرضه .

وهذه الرسالة هي بعض من أخطاء القراء الصالحين الذين يقرئون القرآن على الناس ولكنهم يجهلون كثيراً من مسائل الدين ولم أتحدث عن المشعوذين والدجالين لأنهم خارج نطاق النقاش ويكفي أنهم دجالين ومشعوذين .
وختاماً، فإن أكثر الأمراض بسبب الجهل والمعاصي، فيجب على المسلم طلب العلم الشرعي و البعد عن المعاصي وكبائر الذنوب خصوصاً لأنها سبب سخط الله على العبد، والمؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف، فعلى المسلم المحافظة على صحته والإعتدال في الطعام والمشرب والمنكح وأن لا يكلف نفسه وجسده ما لا يطيق، وإن مرض فعليه بالصبر والبحث عن الدواء المباح عند الطبيب الحاذق الأمين وليبدأ بدعاء الله عز وجل والرقية الصحيحة، والأفضل للمسلم أن يرقى نفسه بنفسه ليرتبط قلبه بربه، وإن ذهب لمن عرف عنه العلم والصلاح وطلب منه الرقية والدعاء فلا بأس ولنعلم جميعاً أن الشفاء والعافية في المداومة على العبادة والصلاة وقراءة القرآن والدعاء والمحافظة على أذكار الصباح والمساء وأذكار النوم وذكر الله عز وجل عامة، فالمحافظة على الأذكار تقي العبد من الأمراض وتحفظه من كل شر بإذن الله عز وجل،
نسأل الله العافية والسلامة من كل إثم وشر، آمين .

حمادي بن أحمد العصلاني

مدير قسم الترجمة والتأليف - المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات - جدة - حي السلامة

٥٥٦٦٠٥٩١٧ - ٥٤٤٠٣٠٠٩٧

١٤٢٩/١٢/١٥ هـ

alaslani@yahoo.com، www.worldReminder.com